الحاوي للفتاوي

في الفقه وعلوم التفسير والحديث والأصول والنحو والإعراب وسائر الفنون

لعالم مصر ومفتيها الامام العلامة جلال الدين
عبد الرحمن بن ابى بكر بن محمد السيوطى صاحب
التآليف الكثيرة المتوفى فى سحر ليلة الجمعة
تاسع عشر جمادى الأو   نة احدى عشرة
وتسعمائة عن اثنين وستين سنة

(الجزء الثانى)

هذه النسخة طبعت على نسختنا الممتازة وروجعت على نسخ فى دار الكتب المصرية
ودار الكتب الازهرية فجاء فيها زيادات كثيرة وتصحيحات قيمة

عنى بنشره جماعة من طلاب العلم سنة ١٣٥٢ هـ

١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

صفحة	
٨٤	ذكر آثار أوردها أبو عمرو الدانى فى سننه تتعلق بذلك
٨٥	تنبيهات تتعلق بالمهدى
٨٦	﴿ الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الألف ﴾
٨٧	ذكر ما ورد ان مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وان النبى ﷺ بعث فى أواخر الألف السادسة
٨٩	ذكر ما ورد أن الدجال يخرج على رأس مائة وينزل عيسى عليه السلام فيقتله ثم يمكث فى الارض أربعين سنة
٩٠	ذكر مدة مكث الناس بعد طلوع الشمس من مغربها
٩٠	ذكر مدة ما بين النفختين
٩٣	﴿ كشف الريب عن الجيب ﴾ وهو سؤال سئل عنه المصنف هل كان جيب قميص النبى على صدره كما هو المعتاد الآن فى مصر وغيرها أو على كتفه كما يفعله المغاربة الخ وأجاب عن ذلك
٩٤	﴿ كتاب البعث ﴾
٩٤	مسألة هل ورد ان الزامر يأتى يوم القيامة بزماره وان السكران يأتى بقدحه وان المؤذن يأتى يؤذن وجواب ذلك
٩٤	مسألة أول ما يأكله أهل الجنة وجوابها
٩٤	مسألة حديث الطبرانى « أخبرنى عن قول الله تعالى : (حور عين) قال حور بيض » الخ وجواب ذلك
٩٥	مسألة هل ورد أن عدد درج الجنة بعدد آى القرآن وجوابها
٩٥	﴿ رفع الصوت بذبح الموت ﴾ وهى رسالة فى حديث « اذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار يؤتى بالموت » الخ وجواب ذلك وبيان أنه اشتمل على ثلاثة أسئلة وذكر ما مفصلة
٩٦	مسألة فى ثعلبة الذى نزل فيه قوله تعالى : (ومنهم من عاهد الله) هل هو ثعلبة بن حاطب أحد من شهد بدرا أم لا
٩٧	مسألة أبى ثعلبة الخشنى ما اسمه واسم أبيه وجوابها
٩٧	مسألة أبى عبيدة بن الجراح هل له عقب وجواب ذلك
٩٧	مسألة فى رجل عاصر المؤلف وادعى ان بينه وبين النبى ﷺ ستة أنفس وانه روى حديثا عن معمر الصحابى والجواب عن ذلك
٩٨	مسألة ما سن عائشة وفاطمة رضى الله عنهما وكم عاشت كل واحدة منهما بعد وفاة النبى ﷺ وأيهما أفضل ? وجوابها
٩٩	مسألة فى أن ابراهيم ولد الرسول ﷺ لو عاش لكان نبيا هل هذا صحيح وجواب ذلك
١٠٠	فصل فى ان ابراهيم ابن الرسول ﷺ مات وهو ابن ثمانية عشر شهرا ولم يصل عليه
١٠٠	فصل فى كلام السبكى على حديث « كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد »

بباب لد بأرض فلسطين وأنه يؤم هذه الأمة وعيسى يصلى خلفه فى طول من قصته وأمره . قال القرطبى : ويحتمل أن يكون قوله : عليه السلام ولا مهدى إلا عيسى أى لا مهدى كاملا معصوما إلا عيسى قال : وعلى هذا تجتمع الأحاديث ويرتفع التعارض ، وقال ابن كثير : هذا الحديث فيما يظهر ببادىء الرأى مخالف للأحاديث الواردة فى إثبات مهدى غير عيسى ابن مريم وعند التأمل لا ينافيها بل يكون المراد من ذلك أن المهدى حق المهدى هو عيسى ولا ينفى ذلك أن يكون غيره مهديا أيضا (الرابع) أورد القرطبى فى التذكرة أن المهدى يخرج من المغرب الأقصى فى قصة طويلة ولا أصل لذلك والله أعلم .

٥٣ (الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الألف . بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى (وبعد) فقد كثر السؤال عن الحديث المشتهر على ألسنة الناس أن النبى ﷺ لا يمكث فى قبره ألف سنة ، وأنا أجيب بأنه باطل لا أصل له ثم جاءنى رجل فى شهر ربيع الأول من هذه السنة وهى سنة ثمان وتسعين وثمانمائة ومعه ورقة بخطه ذكر أنه نقلها من فتيا أفتى بها بعض أكابر العلماء ممن أدركته بالسن فيها أنه اعتمد مقتضى هذا الحديث وأنه يخرج فى المائة العاشرة خروج المهدى والدجال ونزول عيسى وسائر الأشراط وينفخ فى الصور النفخة الأولى وتمضى الأربعون سنة التى بين النفختين وينفخ نفخة البعث قبل تمام الألف فاستبعدت صدور هذا الكلام(١) من مثل هذا العالم المشار إليه وكرهت أن أصرح برده تأدباً معه فقلت هذا شىء لا أعرفه فحاولنى السائل تحرير المقال فى ذلك فلم أبلغه مقصوده وقلت : جولوا فى الناس جولة فإنه ثم من ينفخ أشداقه ويدعى مناظرتى وينكر على دعوى الاجتهاد والتفرد بالعلم على رأس هذه المائة ويزعم أنه يعارضنى ويستجيش على من لو اجتمع هو وهم فى صعيد واحد ونفخت عليهم نفخة صاروا هباء منثوراً فدار السائل المذكور على الناس وأتى كل ذاكر وناس وقصد أهل النجدة والباس فلم يجد من يزيل عنه الالتباس ومضى على ذلك بقية العام ، (والسؤال) بكر لم يفض أحد ختامها بل ولا جسر جاسر أن يحسر لثامها وكلما أراد أحد أن يدنو منها استعصت وامتنعت وكل من حدثته نفسه أن يمد يده إليها قطعت وكل من طرق حمى هذا السؤال لم يجد له بابا يطرقه غير بابى وعلم الناس أنه لا كاشف له بعد لسانى سوى واحد وهو كتابى فقصدنى القاصدون فى كشفه وسألنى الواردون أن أحبر فيه مؤلفا يزدان بوصفه فأجبتهم إلى ما سألوا وشرعت لهم منهلا فإن شاؤوا دلوا وإن شاؤوا نهلوا وسميته (الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الألف) فأقول : أولا الذى دلت عليه الآثار أن مدة هذه الأمة تزيد على ألف سنة ولا تبلغ الزيادة عليها خمسمائة سنة وذلك لأنه ورد من طرق

(١) سقطت جملة (صدور هذا الكلام) من بعض النسخ

أن مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وأن النبي ﷺ بعث في أواخر الألف السادسة وورد أن الدجال يخرج على رأس مائة وينزل عيسى عليه السلام فيقتله ثم يمكث في الأرض أربعين سنة وأن الناس يمكثون بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرين سنة وأن بين النفختين أربعين سنة فهذه مائتا سنة لابد منها والباقي الآن من الألف مائة سنة وستتان وإلى الآن لم تطلع الشمس من مغربها ، ولا خرج الدجال الذي خروجه قبل طلوع الشمس من مغربها بعد نزول عيسى بسنتين ، ولا ظهر المهدي الذي ظهوره قبل الدجال بسبع سنين ، ولا وقعت الأشراط التي قبل ظهور المهدي ، ولا بقي يمكن خروج الدجال عن قريب لأنه إنما يخرج على رأس مائة وقبله مقدمات تكون في سنين كثيرة فأقل ما يكون أن يجوز خروجه على رأس الألف أي لم يتأخر إلى مائة بعدها فكيف يتوهم أحد أن الساعة تقوم قبل تمام ألف سنة هذا شيء غير ممكن بل إن اتفق خروج (الدجال) على رأس ألف وهو الذي أبداه بعض العلماء احتمالا مكث الدنيا بعده أكثر من مائتي سنة المائتين المشار إليها والباقي مابين خروج الدجال وطلوع الشمس من مغربها ولا ندري كم هو وإن تأخر الدجال عن رأس ألف إلى مائة ألف أخرى كانت المدة أكثر ولا يمكن أن تكون المدة ألفا وخمسمائة سنة أصلا ، وها أنا أذكر الأحاديث والآثار التي اعتمدت عليها في ذلك .

(ذكر ما ورد أن مدة الدنيا سبعة آلاف سنة)
(وأن النبي ﷺ بعث في أواخر الألف السادسة)

قال الحكيم الترمذي في نوادر الأصول : حدثنا صالح بن أحمد بن أبي محمد حدثنا يعلى بن هلال عن ليث عن مجاهد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنما الشفاعة يوم القيامة لمن عمل الكبائر من أمتي ثم ماتوا عليها وهم في الباب الأول من جهنم لا تسود وجوههم ولا تزرق عيونهم ولا يغلون بالأغلال ولا يقرنون مع الشياطين ولا يضربون بالمقامع ولا يطرحون في الأدراك منهم من يمكث فيها ساعة ثم يخرج ومنهم من يمكث فيها يوما ثم يخرج ومنهم من يمكث فيها شهرا ثم يخرج ومنهم من يمكث فيها سنة ثم يخرج وأطولهم مكثا فيها مثل الدنيا منذ يوم خلقت إلى يوم أفنيت وذلك سبعة آلاف سنة » وذكر بقية الحديث . وقال ابن عساكر : أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد البغدادي أخبرنا أبو سهل حيد بن أحمد بن عمر الصيرفي أخبرنا أبو عمرو عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الوهاب أخبرنا أبو جعفر محمد بن شاذان بن سعدويه أخبرنا أبو علي الحسن بن داود البلخي حدثنا شقيق بن إبراهيم الزاهد حدثنا أبو هاشم الأيلي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : « من قضى حاجة المسلم في الله كتب الله له عمر الدنيا سبعة آلاف سنة صيام نهاره وقيام ليله » وقال ابن عدي :

حدثنا أبو اسحق ابراهيم بن عبد الله البلخى ثنا أحمد بن محمد حدثنا حمزة بن داود حدثنا عمر بن يحيى حدثنا العلاء بن زيدل عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « عمر الدنيا سبعة أيام من أيام الآخرة قال الله تعالى : (وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون) وقال الطبرانى فى الكبير : حدثنا أحمد ابن النضر العسكرى وجعفر بن محمد الفريابى قالا : حدثنا الوليد بن عبد الملك بن سرح الحرانى حدثنا سليمان بن عطاء القرشى الحرانى عن سلمة بن عبد الله الجهنى عن عمه أبى مشجعة بن ربعى الجهنى عن الضحاك بن زمل الجهنى قال : رأيت رؤيا فقصصتها على رسول الله ﷺ فذكر الحديث وفيه : « فإذا أنا بك يارسول الله على منبر فيه سبع درجات وأنت فى أعلاها درجة فقال ﷺ : أما المنبر الذى رأيت فيه سبع درجات وأنا فى أعلاها درجة فالدنيا سبعة آلاف سنة وأنا فى آخرها (١) ألفا » أخرجه البيهقى فى الدلائل وأورده السهيلى فى الروض الأنف وقال : هذا الحديث وإن كان ضعيف الاسناد فقد روى موقوفا على ابن عباس رضى الله عنه من طرق صحاح أنه قال : الدنيا سبعة أيام كل يوم ألف سنة وبعث رسول الله ﷺ فى آخرها ، وصحح أبو جعفر الطبرى هذا الأصل وعضده بآثار ، وقوله ﷺ فى هذا الحديث : « وأنا فى آخرها ألفا » أى معظم الملة فى الألف السابعة ليطابق ما سيأتى من أنه بعث فى أواخر الألف السادسة ولو كان بعث فى أول الألف السابعة كانت الاشراط الكبرى كالدجال ونزول عيسى عليه السلام وطلوع الشمس من مغربها وجدت قبل اليوم بأكثر من مائة سنة لتقوم الساعة عند تمام الألف ولم يوجد شىء من ذلك فدل على أن الباقى من الألف السابعة أكثر من ثلثمائة [سنة] .

وقال ابن أبى حاتم فى التفسير عن ابن عباس رضى الله عنه قال : الدنيا جمعة من جمع الآخرة سبعة آلاف سنة ، وقال ابن أبى الدنيا فى كتاب ذم الأمل : حدثنا على بن سعد حدثنا حمزة بن هشام قال سعيد بن جبير : إنما الدنيا جمعة من جمع الآخرة ، وقال عبد بن حميد فى تفسيره : حدثنا محمد بن الفضل حدثنا حماد بن زيد عن يحيى بن عتيق عن محمد بن سيرين عن رجل من أهل الكتاب أسلم قال : إن الله تعالى خلق السموات والأرض فى ستة أيام (وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون) وجعل أجل الدنيا ستة أيام وجعل الساعة فى اليوم السابع قد مضت ستة أيام وأنتم فى اليوم السابع ، وقال ابن اسحق : حدثنا محمد بن أبى محمد حدثنا عكرمة أو سعيد ابن جبير - عن ابن عباس أن يهودا كانوا يقولون : مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وإنما نعذب لكل ألف سنة من أيام الدنيا يوما واحداً فى النار وإنما هى سبعة أيام معدودات ثم ينقطع العذاب فأنزل الله تعالى فى ذلك (وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة) إلى قوله تعالى : (خالدون) أخرجه ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وقال عبد بن حميد : أنا شبابة عن ورقاء

---

(١) فى بعض النسخ وأنا فى آخرها

عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله ، وقال الدينوري في المجالسة : ثنا محمد عبد العزيز أخبرنا أبي قال : سمعت سالم الخواص يقول : سمعت عثمان بن زائدة يقول : كان كرز يجتهد في العبادة فقيل له : ألا تريح نفسك ساعة ؟ فقال : كم بلغكم عمر الدنيا ؟ قالوا : سبعة آلاف فقال : كم بلغكم مقدار يوم القيامة ؟ قالوا : خمسين ألف سنة قال : يعجز أحدكم أن يعمل سبع يومه حتى يأس من ذلك اليوم .

﴿ ذكر ما ورد أن الدجال يخرج على رأس مائة ﴾

﴿ وينزل عيسى عليه السلام فيقتله ثم يمكث في الأرض أربعين سنة ﴾

قال ابن أبي حاتم في التفسير : حدثنا يحيى بن عبدك القزويني حدثنا خلف بن الوليد حدثنا المبارك بن فضالة عن علي بن زيد عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن العريان بن الهيثم عن عبد الله ابن عمرو بن العاص قال : ما كان منذ كانت الدنيا رأس مائة سنة إلا كان عند رأس المائة أمر فإذا كان رأس مائة خرج الدجال وينزل عيسى فيقتله ، وأخرج الطبراني عن عبد الله بن سلام قال : يمكث الناس بعد الدجال أربعين سنة تعمر الأسواق وتغرس النخل ، وأخرج الطبراني عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ينزل عيسى ابن مريم فيمكث في الناس أربعين عاما » وأخرج أحمد في مسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « يخرج الدجال فينزل عيسى عليه السلام فيقتله ثم يمكث عيسى عليه السلام في الأرض أربعين عاما إماما عادلا وحكما مقسطا » ، وأخرج أحمد في الزهد عن أبي هريرة قال : يمكث عيسى عليه السلام في الأرض أربعين سنة لو يقول للبطحاء سيلي عسلا لسالت ، وأخرج الحاكم في المستدرك عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « بين أذني حمار الدجال أربعون ذراعا » فذكر الحديث الى أن قال : « وينزل عيسى ابن مريم فيقتله فيتمتعون أربعين سنة لا يموت أحد ولا يمرض أحد ويقول الرجل لغنمه ولدوابه : اذهبوا فارعوا ، وتمر الماشية بين الزرعين لا تأكل منه سنبلة والحيات والعقارب لا تؤذي أحدا والسبع على أبواب الدور لا يؤذي أحدا ويأخذ الرجل المد من القمح فيبذره بلا حرث فيجيء منه سبعمائة مد فيمكثون في ذلك حتى يكسر سد يأجوج ومأجوج فيموجون ويفسدون في الأرض فيبعث الله دابة من الأرض فتدخل آذانهم فيصبحون موتى أجمعين وتنتن الأرض منهم فيؤذون الناس بنتنهم فيستغيثون بالله فيبعث الله ريحا يمانية غبراء ويكشف ما بهم بعد ثلاث وقد قذفت جيفهم في البحر ولا يلبثون إلا قليلا حتى تطلع الشمس من مغربها » .

قال أبو الشيخ في كتاب الفتن : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ينزل عيسى ابن مريم فيقتل الدجال ويمكث أربعين عاما يعمل فيهم بكتاب الله تعالى وسنتي ويموت ويستخلفون بأمر عيسى رجلا من بني تميم يقال له المقعد فإذا مات المقعد لم يأت

على الناس ثلاث سنين حتى يرفع القرآن من صدور الرجال ومصاحفهم ، وأخرج مسلم ، والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ : «يخرج الدجال فيلبث فى أمتى أربعين ثم يبعث الله عيسى فيطلبه حتى يهلكه ثم يبقى الناس بعده سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يبعث الله ريحا باردة تجىء من قبل الشام فلا تدع أحدا فى قلبه مثقال ذرة من إيمان إلا قبضت روحه حتى لو أن أحدكم دخل فى كبد جبل لدخلت عليه حتى تقبضه ثم يبقى شرار الناس فيجيئهم الشيطان فيأمرهم بعبادة الأوثان فيعبدونها» ، وأخرج أبو يعلى ، والرويانى فى مسنديهما ، وابن قانع(١) فى معجمه ، والحاكم فى المستدرك ، والضياء فى المختارة عن بريدة قال: قال رسول الله ﷺ : «إن الله ريحا يبعثها على رأس مائة سنة تقبض روح كل مؤمن» .

(ذكر مدة مكث الناس بعد طلوع الشمس من مغربها)

قال ابن أبى شيبة فى المصنف : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبى قيس عن الهيثم بن الأسود قال : خرجت وافدا فى زمن معاوية فإذا عنده عبد (٢) الله بن عمرو فقال لى عبد الله بن عمرو : من أنت ؟ فقلت له من أهل العراق قال : هل تعرف أرضا فيكم كثيرة السباخ يقال لها كوثى ؟ قلت : نعم قال منها يخرج الدجال ثم قال : إن للأشرار بعد الأخيار عشرين ومائة سنة لا يدرى أحد من الناس متى يدخل أولها ، وأخرجه نعيم بن حماد فى الفتن ، وقال ابن أبى شيبة : حدثنا وكيع عن إسماعيل عن أبى خيثمة عن عبد الله بن عمرو قال : يمكث الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة ، وقال عبد بن حميد : أخبرنا يزيد بن هرون أخبرنا إسماعيل بن أبى خالد سمعت أبا خيثمة يحدث عن عبد الله بن عمرو قال : يبقى الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة أخرجه نعيم بن حماد فى الفتن ، وأخرج نعيم بن حماد عن كعب قال إذا انصرف عيسى ابن مريم والمؤمنون من يأجوج ومأجوج لبثوا سنوات فإذا رأوا كهيئة الهرج والغبار فإذا هى ريح قد بعثها الله لتقبض أرواح المؤمنين فتلك آخر عصابة تقبض من المؤمنين ويبقى الناس بعدهم مائة عام لا يعرفون دينا ولا سنة يتهارجون تهارج الحمر عليهم تقوم الساعة ، وأخرج نعيم عن عبد الله بن عمرو قال : يرسل الله بعد يأجوج ومأجوج ريحا طيبة فتقبض روح عيسى وأصحابه وكل مؤمن على وجه الأرض ويبقى بقايا الكفار وهم شرار الأرض مائة سنة ، وأخرج نعيم عن عبد الله بن عمرو قال : لا تقوم الساعة حتى تعبد العرب ما كان يعبد آباؤها عشرين ومائة عام بعد نزول عيسى عليه السلام وبعد الدجال .

(ذكر مدة ما بين النفختين)

أخرج البخارى ، ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ :

---

(١) أبو شيبة وابن أبى عاصم ... (٢) فى بعض النسخ (فإذا أنا بعبد ...)